أطفال الخليج
مركز دراسات وبحوث المعوقين
www.gulfkids.com

الطلاب الموهوبون ذوو صعوبات التعلم

إعداد

أ.د. حسن مصطفى عبدالمعطى

د. السيد عبد الحميد أبو قله

قسم التربية الخاصة - كلية التربية والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة بالمدينة المنورة

مقدمة:

استخدم مصطلح الموهبة Giftedness للدلالة على أولئك الأفراد الذين يتسمون بذكاء عالٍ ومواهب سامية، كما أن خصائصهم تميزهم عن أقرانهم بمستوى أداء مرتفع يصلون إليه فى المجالات المختلفة للحياة، ويرتبط هذا المستوى بقدرات عقلية مرتفعة، ومستوى تحصيل أكاديمى مرتفع وقدرات خاصة خارقة للعادة.

وتهتم كافة الدول بالموهوبين من أبنائها، وتعتبرهم من أهم الثروات البشرية ذات العائد القومى، لما يتسم به الموهوبون والفائقون من طاقات واستعدادات وقدرات يمكن أن تستغل وتستثمر فى بناء المجتمعات، فهم عماد الأمة ورواد النهضة والتغيير والتنوير والتطوير، ومن ثم: تحرص المجتمعات المعاصرة بصفة عامة على اكتشاف الموهوبين من أبنائها، وتتيح لهم فرص النماء فيما يتفوقون فيه، وتفسح لهم المجال، وتتيح لهم الإمكانات المادية والمعنوية للاستفادة من مواهبهم.

ولقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين تزايد الانتباه إلى ظاهرة عكست تداخلاً، وربما تناقضاً محيراً، إذ بدأ التربويون فى دراسة فئة من الطلاب الموهوبين شديدى التفوق العقلى ولكنهم ذوو صعوبات تعلم غير مرئية، ومن ثم أطلق عليهم ثنائيو غير العادية "twice-exceptional" ، بمعنى أنهم يمتلكون مستويات عالية من الطاقات والقدرات والأداءات المتميزة ولكنهم ذوو صعوبات تعلم واضحة، وهذا مادفع الباحثين إلى الاهتمام بهذه الفئة من ذوى الاحتياجات للكشف عن خصائصهم، وتشخيصهم والتعرف على احتياجاتهم التربوية، والتعرف على البرامج التربوية والاستراتيجيات التعليمية المناسبة لرعايتهم.

والدراسة الحالية محاولة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- مَنْ هم الطلاب الموهوبين؟
- مَنْ هم الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم؟
- ما المحكات التشخيصية والخصائص المميزة للطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم؟
- ما أهم الاحتياجات التربوية التى يواجهها الموهوبون ذوو صعوبات التعلم؟
- ما الأساليب التربوية اللازمة لرعاية الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم؟

الطـلاب الموهوبـون

مـنذ أيـام تيـرمان Terman ارتـبطت الموهـبة Giftedness بالعبقـرية Genius، وقـد استمر التداخل بين هذين المفهومين حتى عهد قريب، حيث كان يُنظر إلى الذين يسجلون درجات مرتفعة على اختبارات الذكاء بأنهم عباقرة أو موهوبين، وفى الوقت الحاضر ثم توجيه النقد لهذا المفهوم حيث أكد العديد من الباحثين على أن الموهبة تمثل قيمة أكبر من مجرد القدرات العقلية. والموهوب هو ذلك الشخص الذى يبدى مستوى بارزاً أو غير عادى من الأداء فى واحد أو أكثر من مجالات التعبير التى تحظى بتقدير الجماعة (Mc Clellan, ٢٠٠٢).

فالموهبة هى تلك الهبة الثمينة الغالية الموجهة أساساً للقدرات التى تسمح للشخص بالتفاعل مع البيئة بمستويات عالية ملحوظة من الإنجاز والإبداع..والفرد الموهوب هو مَنْ يتمتع بمستوى ممتاز أو خارق out standing من حيث الذكاء العام، أو فى مجال أو أكثر من المجالات الخاصة.

وتذهب أحدث التعريفات إلى أن الموهوبين هم: "أولئك الذين يتم تحديدهم من قبل أشخاص مؤهلين مهنياً على أنهم يتمتعون بقدرات بارزة تجعل بمقدورهم أن يحققوا مستوى مرتفعاً من الأداء أو مستوى بارز من الإنجاز أو الاتصاف بالكفاءة فى واحد أو أكثر من مجالات: القدرة العقلية العامة، الاستعداد الأكاديمى الخاص، التفكير الابتكارى أو الإبداعى، القدرة على القيادة، الفنون البصرية والإدراكية، القدرة الحس حركية.. وهم فى سبيل تنمية وتطوير مثل هذه القدرات يحتاجون إلى خدمات وأنشطة لا تقدمها المدرسة بالشكل العادى الذى تقدم به للأطفال العاديين" (سيلفيا ريم: ٢٠٠٣).. وفيما يلى شرح لأهم مجالات الموهبة:

١. **القدرة العقلية العامة:** وهى ما يطلق عليها الموهبة العقلية التى تبدو فى:

- مخزون كبير من المعلومات العامة، واتساع نطاق ما يستخدمه الطفل منها أو يعبر بها.
- ذاكرة متوقدة.
- استخدام الطفل لمفردات لغوية ذات مستويات عالية من التجريد.
- معرفة متفردة بالمفاهيم المجردة واستخدامها على نحو ماهر وحاذق.
- القدرة على الاستدلال المجرد بصورة تفوق أقرانه فى العمر الزمنى.

٢. **الاستعداد الأكاديمى الخاص:** ويبدو فى الارتفاع غير العادى للأداء على أى من الاختبارات التحصيلية أو اختبارات الاستعدادات فى مجال دراسى معين: كالرياضيات أو اللغات، أو القدرة العددية، أو القدرة المكانية، أو الاستعداد العلمى... إلخ وعادة ما يحصل الطالب على درجة لا تقل عن ٩٧% فى أى اختبارات تحصيلية تعقد فى هذا المجال أو ذاك، أو يكون لديه مستوى تحصيلى يضع الطالب ضمن أفضل ١٥% من زملائه الذين يماثلونه فى العمر الزمنى.

٣. **التفكير الابتكارى أو الانتاجى:** وتعبر هذه الخاصية عن قدرة على إنتاج الأفكار الجديدة، أو تجميع العناصر والوحدات المعرفية المتنافرة فى معان وأُطُر معرفية ذات معانى جديدة، ويبدو ذلك فى:

- الانفتاح على الخبرة.
- القدرة على توظيف الأفكار.
- الميل إلى التعقيد وتحمل الغموض.
- القدرة المتميزة على اللعب بالأفكار والكلمات.
- الرغبة فى المجازفة أو المخاطرة.
- الانغماس فيما يقوم به من مهام.
- تكوين صورة إيجابية تخيلية للذات.
- إخضاع المعايير الشخصية للتقييم المستمر.

٤. **القدرة على القيادة:** وتبدو فى القدرة على توجيه الآخريين وسياستهم كأفراد أو جماعات، ويظهر ذلك فى:

- الشغف بحل المشكلات، والقدرة على حل المشكلات الفردية والجماعية.
- القدرة على تكييف المواقف فى اتجاه تحقيق الأهداف.
- ارتفاع مستوى الثقة بالنفس وتحمل المسئوليات.

- التعاون.
- الميل إلى السيطرة.
- القدرة على التفاوض واستخدام آليات إدارة الموقف.
- القدرة على تحمل مواقف الإحباط.

٥. **الفنون البصرية والأدائية:** فالطلاب الموهوبين يظهرون قدرات خاصة فى مختلف الفنون الأدائية مثل: الموسيقى، والتمثيل، والدراما، والأدب، والخطابة، والشعر، والنثر، والرسم، والخط، والنحت، والتصوير... وغيرها.

٦. **القدرات النفس حركية:** وتظهر فى المهارات الميكانيكية، أو الجسمية البدنية، أو الحركات الإيقاعية أو المكانية، أو المهارات العملية.

٧. **القدرة على إدارة الذات:** وتظهر فى عدة عناصر:

- التكيف للظروف البيئية المختلفة للمواقف الجديدة.
- اختيار أو خلق ظروف بيئية ملائمة وجديدة.
- إعادة صياغة أو تشكيل الظروف البيئية القائمة على نحو جديد.
- كما أن الإدارة العقلية الذكية للذات تتضمن: فصل المعلومات المتعلقة عن غير المتعلقة، وتوليف أجزاء المعلومات المتناثرة فى كل موحد ذى معنى، وربط المعلومات الجديدة بالمعلومات السابق اكتسابها (الزيات: ٢٠٠٢، عبد الله:٢٠٠٥ McClellan, ٢٠٠٢ (Silverman, ١٩٩٢

وهكذا يتضح أن الطفل الموهوب طفل بزّ (فاق) أقرانه وتفوق عليهم فى الأداء فى نشاط أو أكثر من أوجه النشاط التى لها قيمة اجتماعية، أو كان لديه من الاستعدادات ما يمكنه من الامتياز فى حاضره ومستقبله لو توفرت له الرعاية المنزلية والمدرسية.

الموهـوبون ذوو صعوبـــات التعلـــم

تـناول الباحـثون فـى الـوقت الحاضـر فـئة مـن ذوى الاحتـياجات الخاصـة يطلـق علـيهم الطـلاب ثنائيـى غيـر العاديـة twice-exceptional ، هـم الطـلاب الموهوبـون ذوو صـعوبات الـتعلم المطموسـة أو المقنّعة hidden or masking تـصل نـسبتهم فـى المجتمع إلى السدس أى حوالـى ١٦% مـن الأطفـال المتفوقـين عقلـياً، وقـد أطلـق علـيهم أيـضاً: مـصطلح المـتعلمون المتناقـضون أو المحيـرون Paradoxical learners، ولقـى هـذا المفهـوم تقـبلاً وتـرحيباً مـن مختلف الجهات المعنية.

والواقع أن مفهومـى الموهبة من ناحية وصعوبات التعلم من ناحية أخرى يبدو أن كما لو كانا يمثلان نهايتان عكسيتان أو متناقضتان على متصل التعلم Disposite ends of learning continuum (الزيات: ٢٠٠٢ ,١٩٩٨ ,Beckley ,١٩٩٧ ,Baum).

فمن هؤلاء الموهوبين ذوى صعوبات التعلم؟ وما فئاتهم؟

تعريف بالموهوبين ذوى صعوبات التعلم:

تـوجد تعـريفات عديـدة للموهوبـين ذوى صـعوبات الـتعلم.. فلقـد ظـل المـصطلح خاضـعاً للتعديل المستمر لوجود شبه غموض أو تناقض حول هذه الفئة من ذوى الاحتياجات الخاصة للتزامن بين الموهبة وصعوبة التعلم (Brody & Milles, ١٩٩٧). ومن التعريفات الحديثة فى هذا الإطـار ذلك التعريف الذى أورده ماك كوتش وآخرون ,.Mc Coach et al(٢٠٠١) الذى يشير إلـى أن الطـلاب الموهوبين ذوى صـعوبات الـتعلم هم: "أولئك الطلاب الذين لديهم قدرات عقلية فائقة، ولكنهم يظهرون تناقضاً واضحاً بين هذه القدرات ومستوى أدائهم فى مجال أكاديمى معين مـثل: القـراءة، الحـساب، الهجـاء، أو التعبيـر الكتابـى، فـيكون أداؤهـم الأكاديمـى منخفـضاً انخفاضـاً جوهرياً علـى الـرغم من أنـه من المتوقع أن يكون متناسباً مع قدراتهم العقلية الخاصة، ولا يرجع هذا التناقض لنقص فى الفرص التعليمية أو لضعف صحى معين".

ويعرف الـزيات (٢٠٠٢) الموهوبين ذوى صـعوبات الـتعلم بـأنهم: "أولئك الطلاب الذين يملكون مـواهب أو إمكانـات عقلية غير عاديـة بـارزة تمكنهم من تحقيق مستويات أداء أكاديمية

عالية، ولكنهم يعانون من صعوبات نوعية فى التعلم تجعل بعض مظاهر التحصيل أو الانجاز الأكاديمي صعبة لديهم وأداؤهم فيها منخفضاً انخفاضاً ملموساً".

وأورد عبدالله (٢٠٠٣) أن الموهوبين ذوى صعوبات التعلم هم: "أولئك الأطفال الذين تكون لديهم موهبة واضحة وبارزة فى مجال أو أكثر من المجالات المتعددة للموهبة، ومع ذلك فإنهم يعانون فى الوقت ذاته من إحدى صعوبات التعلم يكون لها مردود سلبى عليهم، حيث تؤدى إلى انخفاض تحصيلهم المدرسى ووجود صعوبة واضحة فيه وذلك فى إحدى المجالات الدراسية".

نخلص من ذلك إلى أن الموهوبين ذوى صعوبات التعلم:

- لديهم قدرات عقلية فائقة أو مواهب غير عادية فى إحدى مجالات الموهبة.
- يعانون من صعوبة فى تعلم إحدى المجالات الأكاديمية: كالقراءة، أو الحساب، أو الهجاء، أو التعبير الكتابى.
- ينتج عن صعوبة التعلم لديهم انخفاض تحصيلهم المدرسى فى هذا المجال أو ذاك.
- لا ترجع صعوبة التعلم لنقص فى الفرص التعليمية أو لضعف صحى معين.

فئات الموهوبون ذوو صعوبات التعلم:

أن التراث السيكولوجى فى هذا المجال يفترض أن هناك ثلاثة أنماط من الموهوبين ذوى صعوبات التعلم (عبدالله: ٢٠٠٣، الزيات: ٢٠٠٢)،

(Baum, et al., ١٩٩١, Baum, ١٩٩٧, Brody & Mills, ١٩٩٧, Mc Coach, et al., ٢٠٠١)

- **النمط الأول: الموهوبون الذين لديهم صعوبات تعلم بسيطة:**

وهؤلاء الطلاب غالباً ما يتم تحديدهم على أنهم موهوبون نظراً لارتفاع معدلات ذكائهم، وغالباً ما يلفتون نظر والديهم ومعلميهم بقدراتهم اللفظية المرتفعة، وهم ينجزون جيداً فى المدرسة الابتدائية ويشاركون فى البرامج المخصصة للموهوبين، ومع ذلك فإنهم فى العمل الأكاديمى يصبحون فى نطاق الطلاب ذوى صعوبات التعلم غير المتوقعة لانخفاض قدرتهم

على الهجاء أو القراءة أو الكتابة ورداءة خطهم، ونادراً ما يتم التعرف عليهم باعتبارهم ذوى صعوبات تعلم، غير أنه مع التقدم فى الصفوف الدراسية ينخفض تحصيل مثل هؤلاء الأطفال مما يمثل تفاوتاً كبيراً بين قدراتهم المرتفعة وأدائهم الفعال، وقد يؤدى عدم وجود أساليب فعالة للتعامل مع صعوبات التعلم، بالإضافة إلى أنه كلما أصبحت المقررات الدراسية أكثر تحدياً لهم ولقدراتهم ازدادت الصعوبات الأكاديمية التى تجعلهم يأتون فى الترتيب بعد أقرانهم العاديين بكثير، وهو ما يؤدى فى النهاية إلى ظهور الإعاقة.

- **النمط الثانى: طلاب ذوو صعوبات تعلم ولكنهم موهوبون أيضاً:**

وهم طلاب لديهم صعوبات تعلم حادة لدرجة أنهم من السهل تصنيفهم على أنهم يعانون من تلك الصعوبات، مما يجعل من الصعب التعرف على قدراتهم العقلية الفائقة، وقد يؤدى التركيز على نواحى الضعف التى يعانون منها دون إدراك لنواحى قوتهم إلى عدم الاهتمام بهذه القدرات والمواهب حتى يتسنى تطويرها مما يؤدى بالتالى إلى رسوبهم المتكرر فى الدراسة، ونادراً ما يتم تصنيفهم أو يتم التعرف عليهم باعتبارهم موهوبين.

- **النمط الثالث: موهوبون ذوو صعوبات تعلم لم يتم التعرف عليهم:**

وهم فئة صعبة التحديد والتعرف عليهم لا باعتبارهم موهوبين ولا على أنهم يعانون من صعوبات التعلم فغالباً ما يستخدمون ذكاءهم فى محاولة إخفاء أو تقنيع الصعوبات لديهم، وهذه تطمس كلا وجهى غير العادية بحيث لا يتاح لأى منهما التعبير عن نفسه من خلال مختلف صور التعبير، فهؤلاء الطلاب لديهم صعوبات تخفى مواهبهم، كما أن لديهم مواهب تخفى صعوباتهم وتظهرهم بمظهر زائف، فهؤلاء الطلاب ينجزون بمستوى تحصيلى متوسط أو فوق المتوسط، ومن ثم لا يتم إحالتهم للتقييم التربوى، فالتناقض بين أدائهم على اختبارات الذكاء وأدائهم الأكاديمى يكون غير ملحوظ حيث أنهم يؤدون فى مستوى الصف فى معظم المهام الأكاديمية، ولكن لديهم صعوبات خفية تحول دون التوصل إلى مدى الأداء الفائق الذى لديهم، وغالباً ما ينتظم هؤلاء الطلاب فى فصول عادية، ومن ثم: فإنهم لا يستطيعون الاستفادة من تلك

الخدمات التى يتم تقديمها للطلاب الموهوبين، ولا من الخدمات التى تقدم لأقرانهم الذين يعانون من صعوبات التعلم.

تشخيص الموهوبين ذوى صعوبات التعلم

التشخيص هو الخطوة الأولى للكشف عن الموهوبين ذوى صعوبات التعلم، وتحديد استراتيجيات رعايتهم، وفى إطار ذلك لا بد من:

- تحديد المحكات التى يتم الاستناد إليها فى عملية التشخيص.
- الصعوبات التى يواجهها القائم بالتشخيص.
- سمات وخصائص الموهوبين ذوى صعوبات التعلم.

محكات التشخيص:

يشير سوانسون Swanson (١٩٩١) إلى أن هناك ثلاثة محكات يتم فى ضوئها التعرف على أولئك الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم وتحديدهم هى:

أ. محك التميز النوعى: ويشير إلى وجود صعوبة من صعوبات التعلم ترتبط بواحد أو بعدد محدد من المجالات الأكاديمية أو المعرفية.

ب. محك التفاوت: ويشير إلى وجود قدر من التباين بين معدلات ذكائهم أو مستوى قدراتهم الكامنة وبين أدائهم الفعلى الملاحظ أو مستوى تحصيلهم الأكاديمى، حيث ينخفض التحصيل لديهم بشكل لا يتفق مطلقاً مع نسبة ذكائهم أو مستوى قدراتهم.

جـ. محك الاستبعاد: ويشير إلى إمكانية تمييز الموهوبين ذوى صعوبات التعلم عن ذوى الاعاقات، أو ذوى صعوبات التعلم الأخرى، ومن ثم استبعادهم عن هذه الفئات (عبدالله: ٢٠٠٣).

د. محك التباين: توجد بعض الدلالات التى تميز أداء الموهوبين ذوى صعوبات التعلم مقارنة بأقرانهم الموهوبين والمتفوقين عقلياً ممن ليس لديهم صعوبات تعلم، ومن ثم هذه الدلالات ما يلى:

- انخفاض الأداء اللفظى بوجه عام.
- انخفاض سعة الأرقام.
- انخفاض القدرة المكانية.
- ظهور زملة أعراض اضطرابات عضوية مخية.
- ظهور اضطرابات تؤدى إلى انخفاض أداء الذاكرة السمعية.
- ضعف التمييز السمعى أو تمييز أصوات الكلمات والحروف.
- ضعف القدرة على الاسترجاع الحى للمعلومات اللفظية (الزيات: ٢٠٠٢).

أساليب التعرف على الموهوبين ذوى صعوبات التعلم:

للتعرف على الموهوبين ذوى صعوبات التعلم وتشخيصهم يجب الأخذ فى الاعتبار مجموعة من العمليات المتعلقة بجوانب القوة والضعف لديهم.. يدخل فى ذلك:

- التقييم العقلى للطالب من خلال اختبارات الذكاء.
- الاختبارات التشخيصية لمستويات الأداء والإنجاز فى المجالات الأكاديمية ذات الصعوبة.
- ملفات الإنجاز الأكاديمى.
- تقييم الجانب الابتكارى: سواء الأدائى أو قياس الابتكارية.
- قوائم الخصائص السلوكية: التعلم، الدافعية، الإبداعية، القيادة، الأدب، الموسيقى، الدراما، التواصل، الفضول، أساليب حل المشكلات، حب المعرفة.
- تقييمات المعلمين والرفاق لقدرات الطلاب على القيادة.
- المقابلات مع الوالدين.
- ملاحظات الفصل الدراسى.
- التفاعل مع الرفاق.

- اختبارات قياس الاتجاهات.
- ملاحظات المعلمين عن جوانب أداء الطالب وملامحها.
- اختبارات العمليات والقدرات الإدراكية.
- قياس التآزر البصرى الحركى.
- تقييم القدرة التعبيرية المستخدمة فى تقليل الصعوبات.

وبعد جمع المعلومات حول النواحى الفردية والأسرية والاجتماعية تعرض على لجنة من الأفراد ذوى المعرفة بالطالب: المعلمين، الآباء، الأخصائى النفسى، مدير المدرسة...إلخ. ويتم مراجعة جوانب القوة والضعف لدى الطالب وتحديد مكمن صعوبات التعلم، وتحديد مواطن الموهبة حتى يمكن من خلالها رسم برنامج الرعاية التربوية المناسبة لعلاج صعوبات التعلم من ناحية، وتنمية جوانب الموهبة من ناحية أخرى (الغزو: ٢٠٠٢ ٢٠٠١ ,.McCoach, et al, ٢٠٠٢ ,Maker & Jo-udall)

صعوبات الكشف والتشخيص للموهوبين ذوى صعوبات التعلم:

توجد صعوبات عديدة فى الكشف والتشخيص للموهوبين ذوى صعوبات التعلم وترجع هذه الصعوبات إلى:

١- وجود تعريفات مختلفة للموهبة ولصعوبات التعلم:

فحيث أن الموهوبين ذوى صعوبات التعلم يظهرون قدرات عقلية عالية فإن إنجازهم الأكاديمى كان ينبغى أن يساير مستوى أدائهم العقلى، ولكنهم غالباً ما يظهرون مستوى تحصيلى متوسط أو منخفض مما قد يبدو تناقضاً لدى الكثيرين.

٢- صعوبة الاستدلال على أنماط ثنائية غير العادية:

ويرجع ذلك إلى خاصية التقنيع أو الطمس، حيث أن كلاً من الموهبة وصعوبات التعلم يقنِّع كل منهما الآخر، ويطمس محددات وعوامل ظهوره، مما يؤدى إلى أن يبدو الطالب كما لو كان من العاديين، وغالباً ما يكافح الموهوب ذى الصعوبة فى التعلم للوصول إلى مستوى أقرانه، فيستبعد من مظلة كل من الموهوبين وذوى صعوبات التعلم.

٣- التداخل بين مفهومى صعوبات التعلم والتفريط التحصيلى:

فإذا أخذ انخفاض مستوى التحصيل الدراسى للطالب عن أقرانه كمؤشر تشخيصى يكون التشخيص غير دقيق لارتباط صعوبات التعلم بوجود صعوبة فى المعالجة البصرية والسمعية والإدراكية والتى تظهر فى حالة عدم الانسجام بين القدرات والأداء الفعلى فى المهارات الأكاديمية، وهذا مالا يوجد لدى ذوى التفريط فى التحصيل. (الزيات: ٢٠٠٢).

الخصائص والسمات المميزة للموهوبين ذوى صعوبات التعلم

أن مفهوم أن الموهبة تخفى (تقنِّع) صعوبات التعلم، وأن صعوبات التعلم تخفى (تقنِّع) الموهبة هو المعتقد المركزى داخل التراث الحالى فى مجال تربية الموهوبين. إن القناع يشير إلى مبدأ أن كثيراً من الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم لديهم عناصر من القوة والضعف والتى تجعلهم يظهرون قدرات متوسطة من التحصيل، وهذا من شأنه أن يخفى إمكانية التعرف عليهم باعتبارهم موهوبين وذوى صعوبات تعلم.. ومن ثم: فإنه من الصعب أن نحدد قائمة من السمات والخصائص التى يمكن أن تميز الطلاب ذوى صعوبات التعلم، ولكن من الممكن تحديد قائمة بكل من جوانب القوة (المميزة للموهبة) وجوانب الضعف (الميزة لصعوبات التعلم)، وجوانب القوة والضعف لدى الموهوبين ذوى صعوبات التعلم يختلف مداها من نمط إلى آخر من الأنماط الثلاثة من الموهوبين ذوى صعوبات التعلم التى سبق الحديث عنها.

أولاً: جوانب القوة:

لدى الموهوبين ذوى صعوبات التعلم بعض الخصائص التى تدل على نقاط وجوانب القوة فيهم والتى تدل على الموهبة لديهم، وإن اختلفت هذه الخصائص من فرد إلى آخر، ومن هذه الجوانب ما يلى:

١- مهارات اللغة الشفوية والقدرة على التحدث.

٢- زيادة كم المفردات اللغوية.

٣- الفهم وتحديد العلاقات

٤- الإلمام بكم كبير من المعلومات.

٥- مهارات الملاحظة

٦- الحدس.

٧- قوة الإدراك

٨- القدرة التحليلية.

٩- مهارة وقوة غير عادية على حل المشكلات.

١٠- حب الاستطلاع والإبداع.

١١- القدرة على التفكير المجرد.

١٢- القدرة الجيدة على التفكير الرياضى.

١٣- الذاكرة البصرية المتوقدة.

١٤- المهارات المكانية المرتفعة.

١٥- خصوبة الخيال.

١٦- البصيرة النافذة.

١٧- الاهتمامات الواسعة.

١٨- ارتفاع مفهوم الذات.

١٩- قدرة غير عادية فى العلوم والفنون والمجالات التكنولوجية.

٢٠- روح البشاشة.

٢١- روح القيادة

٢٢- حسن التصرف وإدارة الذات.

٢٣- معدل تعلم سريع

٢٤- ذاكرة نشطة وفعالة بصورة غير عادية.

٢٥- قدرة غير عادية على إنتاج واشتقاق أو توليد الأفكار.

٢٦- مثابرة عالية ودافعية مرتفعة.

جوانب الضعف:

ومن ناحية أخرى فإن الموهوبين ذوى صعوبات التعلم لديهم من جوانب الضعف الدالة على هذه الصعوبات، وإن اختلفت من فرد إلى آخر. ومن هذه الجوانب ما يلى:

١- رداءة الخط.

٢- انخفاض القدرة على التهجى.

٣- صعوبة التمييز بين الحروف فى الشكل والصوت الدال عليها، وقد ينتج عن ذلك: الخلط بين الحروف المتشابهة.

٤- صعوبة القراءة.

٥- ضعف الكتابة.

٦- صعوبة العد والحساب.

٧- صعوبة فى إنجاز العمليات العلمية.

٨- صعوبة فى إنجاز الواجبات المنزلية والمهام الأكاديمية.

٩- صعوبة التذكرة (الذاكرة قصيرة المدى أو طويلة المدى)

١٠- عدم التركيز فى أداء المهام.

١١- قصور واضح فى تجهيز **المعلومات**: أى صعوبة تتابع أو تجريد المعلومات، وهذا يؤثر على الهجاء والقراءة.

١٢- تناقض بين قدراتهم الكامنة والإنجاز الفعلى.

١٣- صعوبات فى المهام المتسلسلة.

١٤- انخفاض القدرة التنظيمية.

١٥- صعوبة فى فهم المفاهيم والأفكار المجردة.

١٦- صعوبة فى استخدام استراتيجيات منظمة لحل المشكلات.

١٧- صعوبة فى مسايرة أقرانهم

١٨- انخفاض تقديرهم لذواتهم.

١٩- الإحباط.

٢٠- صعوبة التواصل بالأفكار مع الآخرين (لفظية أو مكتوبة).

٢١- التوقعات الذاتية غير المعقولة.

٢٢- قصور أو صعوبات سمعية تجعل من الصعب عليهم الاستجابة للتوجيهات أو التعليمات الشفوية.

٢٣- الافتقار إلى المفردات اللغوية التى تؤثر على نمو أفكارهم.

٢٤- قصور أو صعوبات واضطرابات فى اللغة الشفوية.

٢٥- قصور أو صعوبات واضطرابات بصرية.

٢٦- ضعف أو سوء فهم المعنى الكامل للكلمات أو المفردات المستخدمة.

٢٧- قصور أو اضطراب الحركة.

٢٨- عدم القدرة على الأداء على الاختبارات على الرغم من أن وحدات البناء المعرفى لديهم متقدمة.

(عبدالله: ٢٠٠٣، الزيات: ٢٠٠٢، الغزو: ٢٠٠٢، Dawn, ١٩٩٨, Brody & Mills, ١٩٩٧).

احتياجات الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم

عرض عدد من الباحثين (عبدالله: ٢٠٠٣، الزيات ٢٠٠٢، الغزو: ٢٠٠٢ Maker & Udall, ٢٠٠٢) احتياجات الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم على النحو التالى:

أولا: احتياجات أكاديمية:

يحتاج الطلاب الموهوبون ذوو صعوبات التعلم إلى:

- تقديم المادة العلمية بأساليب متنوعة تستثير حواسهم الطلاب مع تكليفهم بكتابة المادة العلمية وإعدادها.

- إعطائهم الفرص الملائمة لتوظيف ما لديهم من معارف ومعلومات وتقديمها بأساليب متنوعة (تقارير شفهية أو مكتوبة، اختبارات، تطبيقات).
- استخدام خبرات تعليم بديلة لا تعتمد على الورقة والقلم أو الكتابة ولكن باستخدام الألعاب التعليمية.
- إعطاء الطالب تكليفات وواجبات واقعية ومحددة ومعقولة فى فترة زمنية كافية.
- أن يجلس الطالب فى مكان يتمكن فيه من المشاهدة والمتابعة بسهولة.
- يحتاج الطالب إلى عقد اجتماعات خاصة لمناقشة ميوله واهتماماته.
- الحاجة إلى تصميم أنشطة عملية وتطبيقات مرتكزة على المنهج.
- مساعدة الطلاب على اجتياز الصفوف الدراسية.
- الحاجة إلى أن يوضع الطلاب فى صفوف تحقق لهم الإحساس بالمسئولية وتنمية الابتكار والإبداع وتقييم أعمالهم ذاتياً.
- تحديد أساليب تعلم مقبولة فى بيئة تعلم آمنة.
- استخدام أساليب تقييم غير تقليدية كالاختبارات الشفوية أو العملية.
- تقسيم المهام الكبرى إلى مهام صغيرة أو وحدات أصغر حتى يتمكن الطالب من أدائها بسهولة.
- تقديم المهام فى مواقف شيقة متنوعة الموضوعات مما يزيد من اهتمامات الطلاب.
- تنفيذ الأنشطة التعليمية بصورة تعاونية.
- استخدام الضعف الذهنى لاستكمال المهام.

ثانياً: احتياجات لتنمية مهارات تعويضية:

يحتاج الطلاب الموهوبون ذوو صعوبات التعلم إلى اكتساب مهارات تعويضية للتغلب على صعوباتهم التعليمية- من ذلك:

- أن يتدرب الطالب على استخدام الآلة الكاتبة، الكمبيوتر، الآلات الحاسبة، أجهزة التسجيل وغيرها مما يساعده على أداء بعض العمليات التى تحتاج إلى درجة معينة من المهارة والتركيز.
- أن يتدرب الطالب على أساليب حل المشكلات وتعديل السلوك.
- أن يتدرب الطالب على المهارات التنظيمية كاستخدام الجداول الزمنية واستراتيجيات إدارة الوقت، والإشارات البصرية.
- أن يتدرب الطالب على علاج جوانب الضعف الموجودة لديه.

ثالثا: احتياجات عاطفية:

يحتاج الطلاب الموهوبون ذوو صعوبات التعلم إلى تنمية مواهبهم والتغلب على جوانب الضعف – وذلك من خلال:

- التخفف من الضغوط الأكاديمية وتقليل الإحباط ونقص الدافعية.
- الاستفادة من جوانب القوة التى يحقق الطالب فيها تفوقاً للتخفف من جوانب الضعف.
- الاستفادة من المواقف الجماعية للتغلب على جوانب الضعف: كالمشاركة فى الألعاب، الأحاديث، الاجتماعات، مناقشة المشكلات الشخصية مع الآخرين.
- الإندماج مع أقرانهم المتفوقين عقلياً ذوى التحصيل المرتفع حتى يكتسبوا منهم خبرات لا يستطيعون اكتسابها بمفردهم أو فى الفصل العادى.
- أن يعرف الطالب جوانب القوة والإيجابية فيه وتخفيف آثار صعوبات التعلم لديه.
- أن يتأسس برنامج العمل مع هؤلاء الطلاب على إعلاء قيمة الموهبة وجوانب القوة المرتبطة بما، مع كونهم لديهم جوانب يعتريها الضعف يحتاجون إلى المساعدة فيها.

- استضافة أشخاص كبار موهوبين ذوى صعوبات تعلم إلى الصف للاستفادة من خبراتهم وليكونوا نموذجاً وقدوة.
- الحاجة إلى فهم ماذا يعنى أن يكون الشخص موهوباً ولديه صعوبة تعلم.
- الحاجة إلى تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات.
- الحاجة إلى خطط تدعيمية داخل الفصل تسمح للطالب بالشعور بالأمن وتعديل مفهوم الذات لديه كمتعلم يسعى إلى تحقيق الإنجاز الأكاديمى.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية التى تسمح بالإنجاز وتشجعه.
- الأخذ فى الاعتبار أن الأخطاء شئ لا بد منه فى حدوث التعلم.

أساليب رعاية الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم

فى ضوء ثنائية غير العادية التى يتميز بها الموهوبون ذوو صعوبات التعلم، فإن هؤلاء الطلاب يحتاجون إلى مرونة كافية فى أساليب رعايتهم والاستجابة لحاجاتهم الفردية المتباينة والمتنوعة باعتبارهم مجموعة شديدة التنوع والتباين.. ومن البرامج والاستراتيجيات التى أوجدتها بعض النظم التعليمية فى العالم لرعاية هؤلاء الطلاب ما يلى:

١- استراتيجية تفريد التعليم:

وترتكز هذه الاستراتيجية على ضرورة تصميم برامج تربوية لهؤلاء الطلاب تأخذ فى الاعتبار جوانب القوة وجوانب الضعف، فتستثير الأولى وتنميها، وتتجنب الثانية وتعالج قصورها أو الصعوبات الناشئة عنها أو المترتبة عليها. وتشمل استراتيجية تفريد التعليم لهؤلاء الطلاب:

- برامج دراسية ذات مستوى عال لتنمية جوانب الموهبة التى يتفوق كل طالب فيها.
- برامج تدريسية لتنمية الجوانب التى يكون مستوى أداء هؤلاء الطلاب متوسطاً فيها.
- تدريس علاجى يتناول جوانب القصور أو الصعوبات التى يعانى منها هؤلاء الطلاب.

وغالباً: ما يشارك فى هذه البرامج: الوالدان، والمعلمون، أخصائى تنمية المواهب الخاصة، أخصائى صعوبات التعلم، أخصائى نفسى. وتعتمد هذه الاستراتيجية على مستوى كل طالب وأداءاته: فى جانب الموهبة الخاصة لديه، نوع صعوبة التعلم التى يعانى منها، .. إلخ (الزيات: ٢٠٠٢ ، الغزو: ٢٠٠٢ عبد الله: ٢٠٠٣، ٢٠٠٥ ,Coleman).

٢-استراتيجية الفصول الخاصة داخل المدرسة العادية:

اتجهت بعض الأنظمة والمدارس فى الولايات المتحدة إلى تخصيص فصول خاصة للطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم يقضى بها هؤلاء الطلاب بعض الوقت يتلقون فيها تعليمهم بواسطة معلمين متخصصين يمارسون فيها العديد من الأنشطة، ويتدربون على بعض البرامج الخاصة داخل فصولهم أو داخل غرف المصادر ولفترات تطول وتقصر حسب نوع ودرجة كل من الموهبة والصعوبة، ثم يعودون إلى الفصول العادية لممارسة الأنشطة التعليمية العادية.

واتجهت بعض الأنظمة والمدارس إلى تخصيص فصول للطلاب الموهوبين من ذوى صعوبات التعلم طوال الوقت.. ويشترط للالتحاق بهذه الفصول أن تكون الصعوبات حقيقية ملموسة ومؤثرة ويجب أن تتناول البرامج داخل هذه الفصول موضوعات غاية فى الأهمية بالنسبة لهؤلاء الطلاب، يأتى فى مقدمتها تنمية تقديرهم لذاتهم ورفع مستوى الدافعية لديهم، إلى جانب الاهتمام الفردى لتحسين مستوى تحصيلهم الأكاديمى.

(الغزو: ٢٠٠٥١٩٩٤ ,Coleman, ٢٠٠٥; Smutny, ٢٠٠٠; Lynch)

٣-استراتيجية التعليم فى الفصول العادية:

ويهدف هذا المنحى إلى تعليم الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم مع أقرانهم العاديين بالمدارس بالفصل العادى، وعدم تصنيفهم إلى مجموعات بحسب مواهبهم أو مستوى تحصيلهم، وفى هذه الحالة يجب على المعلم أن يراعى الفروق الفردية بين الطلاب ومواجهة احتياجاتهم التربوية بحيث تستخدم أساليب تعويضية للوصول بهؤلاء الطلاب إلى المستوى المنشود (Parke, ١٩٩٢).

٤- استراتيجية تكييف البرامج التربوية القائمة:

نظراً لأن هناك برامج تربوية خاصة لرعاية كل من: فئة الموهوبين وفئة ذوى صعوبات التعلم على اختلاف فئاتهم، فقد اتجهت النظم التعليمية لاستخدام هذه البرامج فى رعاية الموهوبين ذوى صعوبات التعلم وذلك بتكييف هذه البرامج بما يناسبهم، ومن ثم:

- أمكن الاستفادة من برامج رعاية الموهوبين: عن طريق التجميع فى فصول خاصة، والتدريس لهم بمعدل أسرع وبمستوى أكثر تقدماً، مع استخدام استراتيجتى: الإسراع والإثراء التعليمى، وخلق بيئة تربوية مثيرة تحفز قدراتهم العقلية ومواهبهم، وتصميم أنشطة تبرز التفكير المجرد والإنتاج الابداعى.
- وأمكن الاستفادة من برامج رعاية ذوى صعوبات التعلم لعلاج الآثار السلبية المترتبة على هذه الصعوبات واستخدام غرف المصادر والاستراتيجيات التعليمية التعويضية والبديلة لعلاج هذه الصعوبات التعليمية.

وعلى هذا الأساس: فإن برامج رعاية الموهوبين كفئة، وبرامج رعاية ذوى صعوبات التعلم كفئة أخرى يتم تكييفها وتعديلها لتلبية الاحتياجات التربوية للموهوبين ذوى صعوبات التعلم كى تتفق مع نمط استعداداتهم ومستوياتهم الأكاديمية (الزيات: ٢٠٠٢).

٥- استراتيجية التعليم العلاجى:

وتهدف هذه الاستراتيجية إلى خلق بيئة تغذى مواهب الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم وتوفر لهم الدعم العاطفى للتعامل مع قدراتهم غير المنسجمة وتلبى احتياجاتهم وذلك بالتركيز على الجوانب التالية:

أ. تدعيم جوانب القوة:

يجب على المعلم التركيز على نواحى القوة فى الطالب وتكرار استخدامها لإشعاره بالإنجاز والثقة بالنفس والإحساس بالمقدرة، والحد ما أمكن من الأنشطة العلمية والمهارية التى لا يجيدها الطالب لتجنب مشاعر الإحباط أو العجز.

ب. التدخل العلاجى لمواجهة صعوبات التجهيز البصرى:

وذلك لعلاج صعوبات القراءة عن طريق تكبير حجم المادة المطبوعة فى الكتب والمواد المقروءة وأن تكون ذات أشكال وألوان مميزة.. ولعلاج صعوبات الكتابة يمكن تصميم أوراق خاصة للكتابة تكون ذات خطوط ملونة، وفى علاج العمليات الرياضية بالتركيز على فهم دلالات الرموز والعلامات الرياضية ومتابعة استخدام الطفل لها ومدى توظيفها فى المكان الصحيح.

جـ. التدخل العلاجى لمواجهة صعوبات التجيهز السمعى:

وذلك باختيار موقع جلوس الطفل وإبعاده عن المشتتات السمعية والبصرية، وعند الحديث يجب جذب انتباه الطفل قبل إعطاء التعليمات، مع الحديث ببطء، وأن تكون التعليمات مكتوبة وذات أفكار رئيسية وإعادة صياغتها مع وجود تلميحات توحى بالمعلومة (الزيات: ٢٠٠٢، Coleman, ٢٠٠٥).

خلاصة وتوصيات

تناولت الدراسة الطلاب الموهوبين ذوى صعوبات التعلم وفئاتهم ومحكات تشخيصهم وأساليب التعرف عليهم والخصائص والسمات المميزة لهم والاحتياجات التربوية لهؤلاء الطلاب من ذوى الاحتياجات الخاصة، ثم أساليب رعايتهم..

وفى ضوء ما تم عرضه فى هذه الدراسة الوصفية التحليلية من خلال التراث السيكولوجى نعرض فيما يلى مجموعة من التوصيات الهامة للكشف ورعاية هذه الفئة:

- الطلاب الموهوبون ذوو صعوبات التعلم فئة مجهولة من ذوى الاحتياجات الخاصة يصعب التعرف عليها، وهم بحاجة إلى الكشف عنهم والاهتمام بهم ورعايتهم للاستفادة من إمكاناتهم وأوجه القوة فيهم وعلاج جوانب الضعف والقصور والصعوبة فى التعلم لديهم.
- الاهتمام بإعداد معلم التربية الخاصة الذى يتمكن من اكتشاف هذه الفئة من ذوى الاحتياجات الخاصة من ناحية، والذى يتمكن من تعليم ذوى الثنائية غير العادية ويستطيع التعامل معهم ورعايتهم وفقاً لإمكاناتهم وأوجه قصورهم.

- الاهتمام بقضية تفريد التعليم وبرامج التعلم الفردى لإمكانية تعليم كل طالب وفقاً لما لديه من مواهب وقدرات خاصة وما لديه من صعوبة تعلم معينة، وتكييف المناهج والقدرات بما يرقى بقدراته ويعالج صعوباته.
- الاهتمام بغرف المصادر داخل المدارس لإمكانية علاج أوجه القصور التى يمكن أن يعانى منها طلاب هذه الفئة.
- الاهتمام بقضية دمج ذوى الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية، مع وضع الاعتبارات الخاصة المرتبطة بذلك كقضية أساسية فى التعليم، خاصة أن الموهوبين ذوى صعوبات التعلم غالباً ما يتعلمون بالمدارس العادية.

المراجـــــــع

- **سيلفيا ريم (٢٠٠٣):** رعاية الموهوبين - إرشادات للآباء والمعلمين. ترجمة: عادل عبد الله محمد، القاهرة: دار الرشاد.
- **عـادل عـبد الله محمـد (٢٠٠٣):** الأطفـال الموهوبـون ذوو الإعاقـات – القاهـرة: دار الرشاد.
- **عادل عبد الله محمد (٢٠٠٥):** سيكولوجية الموهبة . القاهرة: دار الرشاد.
- **عمـاد محمـد الغزو (٢٠٠٢):** صـعوبات الـتعلم لـدى الطـلاب الموهوبـين – تشخيـصها وعلاجهـا. المؤتمـر العلمـى الخـامس "تـربية الموهوبـين والمتفوقين المـدخل إلـى عـصر التميز والإبداع" كلية التربية جامعة أسيوط ١٤-١٥ ديسمبر.
- **فتحـى مـصطفى الـزيات (٢٠٠٢):** المـتفوقون عقلـياً ذوو صـعوبات الـتعلم – قـضايا التعريف والتشخيص والعلاج . القاهرة: دار النشر للجامعات.
- **Baum, S. (١٩٩٧):** Gifted but learning disable a puzzling paradox. (ERIC Digest # E٤٧٩) Preston VA: Council for Exceptional children. (ERIC documents reproduction services No. ED ٣٢١-٤٨٤).

- **Beckley, D. (١٩٩٨):** Gifted and learning disable: twice exceptional students Neag center (NRC/GT page) newsletter article fourth article, spring, ٩٨.
- **Brody, L.E. & Mills, C.J. (١٩٩٧):** Gifted children with learning disabilities a review of the issue journal of learning disabilities, ٣٠، ٢٨٢-٢٩٧.
- **Coleman, M.R. (٢٠٠٥):** Academic strategies that work for gifted students with learning disabilities. Teaching exceptional children, ٣٨, ١, ٢٨-٣٢.
- **Lyneh, S.J. (١٩٩٤):** Should gifted students be grad-advanced? (Eric Digest E ٥٢٦), council for exceptional children.
- **Maker, C.J. & Jo-Udall, A. (٢٠٠٢):** Giftedness and learning disabilities (ERIC Diges. # ٤٢٧), National Institute of education, document No. NIE ٤٠٠٨٤٠٠١٠.
- **Mc Clellan, E., (٢٠٠٢):** Gifted and giftedness, (ERIC digest ١٩٨٥). Clearinghouse on handicapped and gifted children, Preston, VA (Eric; Document (No. ٠٧٣)
- **MC Coach, D.B, Kehle, T.J., Bray, M.A. & Siegle, D. (٢٠٠١):** Best practices in the identification of gifted students with learning disabilities. Psychology in the Schools ٣٨. ٥, ٤٠٣-٤١١.
- **Parke, B.N. (١٩٩٢):** Challenging gifted students in the regular classroom. (ERIC Digest # ٥١٣), ERIC Clearinghouse on Handicapped and Gifted Children Reston VA.

- **Silverman, L.K. (١٩٩٢):** How parents can support gifted children (ERIC Digest # E ٥١٥), ERIC Clearinghouse on Handicapped and Gifted Children Reston VA.
- **Smutny, J.F. (٢٠٠٠):** Teaching your gifted children in the regular classroom (ERIC Digest E ٥٩٥), ERIC Clearinghouse on Disabilities and gifted education Reston